الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين

م. م ميثم كاظم ناجي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١- الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين.

٢- دلالة الفروق في الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).

ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين الذي تألف بصيغته النهائية من (٢٠) فقرة ، بعد استكمال شروط الصدق والثبات وتمييز الفقرات .وبلغ معامل الثبات للمقياس بطريقة اعادة الاختبار (٠,٧٥) وبلغ معامل الثبات بطريقة الفا- لكرونباخ(٠,٧٧). ويتحدد البحث بالمرشدين التربويين في مديريات التربية لمحافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ ، ويتألف مجتمع البحث من (١٤٦٩) مرشداً ومرشدة بواقع (٥٠٨) مرشد تربوي و (٩٦١) مرشدة تربوية ، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية فبلغ عدد افراد عينة البحث (٤٠٠) مرشداً ومرشدة ، بواقع (١٦٠) مرشد تربوي و (٢٤٠) مرشدة تربوية ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي ، وتحقيقاً لأهداف البحث طبق الباحث مقياس الهوية المغلقة على عينة البحث ، ثم حُللت البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في معالجة البيانات (SPSS) .وأظهرت النتائج ان المرشدين التربويين يتمتعون: بالهوية المغلقة ويتفوق الذكور على الإناث في الهوية المغلقة. وطبقاً للنتائج التي توصل إليها البحث قُدمت بعض التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث

تعد عملية اكتساب الهوية من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية وهي" بوابة "الانتماء إلى ثقافة المجتمع، ونقطة تحول حاسمة نحو الاستقلالية الضرورية في مرحلة الرشد وللوُصُول إلى إحساس متماسك بالهويةِ من خلال قيام الفرد بتَجميع خلاصة تجاربه الماضيةِ, والحاليةِ مع زيَادة الإمكانيات الإدراكية, واتساع فرص بناء العلاقات الاجتماعية والاستعداد لتبني أدوار

العمل المستقبلية ، ويتوقف ذلك على مسار وعي الفرد النفسي , والاجتماعي, ونجاحه في تأدية هذه المهمة التطورية, وتحديد طبيعة حلها إيجاباً ,أو سلبا محققاً بذلك الثبات النسبي لملامح هويته الشخصية (Marcia, ١٩٩٤:٩) .

والذي قد يشتمل على الانغلاق أو الانفتاح لهويته من حيث ان الانغلاق يوجد بواسطة الهويات التي تملك الثبات, واليقين ضمن مصادر معرفة جاهزة , لا يمكنه ان يتجاوزها, أو يوجه إليها سهام النقد, والشك, والتساؤل لذلك تبدو جميع آثار الجديد والمختلف معرضة إلى النبذ والإطلاق القيمي المسبق حولها, وذلك الثبات في الهوية لا يتم أو يوجد من تلقاء ذاته بل هنالك عوامل محركة له تشمل جميع الفاعلين الاجتماعين الذين يملكون سلطة اجتماعية وثقافية يرسخون ذلك الثبات والانغلاق, ويرى مارسيا (Marcia)ان الانغلاق يعني الميل للانعزال, والتصلب المعرفي, وقد يفضي ذلك لهوية معطلة, أو ذات تأثير سلبي (اجتماعيا, ثقافياً, مهنياً) وكما يوضح ان التصلب بأنه دالة ايجابية للعزلة, وهذا يعيني ان درجة التصلب تزيد كلما زادت عزلة الشخص , لما تقضي إليه العزلة من فقدان للاحتكاك والحرمان (Marcia, ١٩٩٤:١٢).

اما الانفتاح فأنه من المؤكد له هوياته الحاضرة والسائدة في مصادر معرفية مؤسسة على المرونة والتسامح والتقبل للجديد المختلف عنها ، وهذه الهويات تحمل بدورها أيضا فاعليها الاجتماعيين والثقافيين, ولكن لماذا قد تكون الهويات المغلقة اجتماعيا, وثقافيا مصدرة للعنف وإقصاء الآخرين؟ هل تملك في داخلها برامج الإقصاء والعنف ونفي الآخرين أم ان الفاعلين الاجتماعيين يعملون على جعل هذه الهويات في دائرة الإقصاء ونفي الإنسان المختلف ؟ وهل هنالك هويات مغلقة غير مصدرة لإقصاء الأخر ؟ وفي سياق كل ما سبق , ولكون الباحث احد المرشدين النفسيين وممن مارس المهمات الإرشادية, وجد ومن خلال تواجده مع بعض المرشدين النفسيين في المدارس ما يشير إلى ضعف الانفتاح سواء كان على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي أو المهني وان بعض المرشدين النفسيين قد يتبنون هوية مغلقة الأمر الذي قد يودي إلى الصلابة في التعامل مع الذات , ومع الآخرين وانغلاق في العلاقات الاجتماعية؟ وتتمثل مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال هل يمتلك المرشدين التربويين هوية مغلقة ؟

أهمية البحث

أصبح للتطور, والانفجار المعرفي نتيجة التغيير السريع في مختلف مجالات الحياة، انعكاسات كبيرة على المجال التربوي، تؤدي إلى ضرورة إيجاد بيئات تعليمية مناسبة من شأنها أن ترتقي بالعملية التعليمية ، بالإضافة إلى زيادة عدد الطلبة في المدارس والجامعات، والذي يفرض على القائمين بالعملية التعليمية الاهتمام بالبيئة التعليمية وتطويرها للارتقاء بنوعية العملية التعليمية وتحقيق جودة مخرجاتها، وهذا لا يتحقق إلا من خلال دراسة العوامل المؤثرة والمتنبئة بالتحصيل الدراسي؛ كإدراك الذات، والتنظيم الذاتي، كمؤشرات على قدرة البيئة التعليمية على الارتقاء بالعملية التعليمية. ويُعد تطوير الهوية (Identity) من أهم التطورات ، وهي تشير إلى التنظيم الذاتي للقيم، والمعتقدات، والأهداف,كما تمثل دورا مركزيا في حياة الفرد، لأنها تؤثر على خياراته ، وسلوكياته ، وأدائه واستعداداه ,Seaton&Beaumont). (٢٠١٤:٣٧١-٣٧٢

ومن جانب اخر سمات الهوية مألوفة لدى علماء النفس, والتربية التنظيميين، وتشغل حيزاً واسعاً في الأبحاث التربوية, والثقافية, والسياسية، حيث" يتم إسناد إنتاج تأثيرات الهوية إلى التصنيفات, وأنموذجات الاجتماعية وتطوراتها، وكيف تخاطب هذه التطورات الظواهر التنظيمية، والتركيب الاجتماعي الذي يتدخل باندماج الأفراد ضمن الجماعة، والمكتسبات الناتجة عنه (Hogg, Terry, ٢٠٠٠:١٢١-١٢٢).

ويمثل مفهوم الهوية حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية , والتماثل, و الاستمرارية ,والوحدة, والتآلف الداخلي الذي ينعكسُ في إحساس الفرد بارتباط ماضيه, وحاضره ,ومستقبله، وأخيرا، الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلاً في الارتباط بالمثل الاجتماعية , والقواعد الأخلاقية, والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط(Kroger and Marcia, ٢٠١١:٥٣-٤٥).

كما وتُمثّلُ الهوية كمية المعرفة بالذاتِ, والتركيب, والاتساق التي يَمتلكُها الشخص بمرور الوقت وعبر المواقف والأوضاعِ المختلفة ,Schwartz, Zamboanga,Wang and Olthuis, ٢٠٠٩).

بمعنى ان الهوية تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية, والاجتماعية, والسلوكية التي تميز الفرد عن الآخرين وإحساسه بأنه هو وانه مشابه لنفسه في الماضي, والحاضر, والمستقبل , وهو يقترن مع مفاهيم عدة مثل السمعة, (Character) ,والذات (Self) , والشخصية (Personality) (Laing,١٩٧٧: ٦٦).

وعلى سبيل المثال، أن يَكُونُ الشخص في البيت , وفي العمل, أَو المدرسة , والجامعة، ومَع الأصدقاءِ هو" نفس الشخصِ وتعني الهوية ثروة ومصدر قوة تطورية رئيسية فإحساس الفرد المتمسك بالهوية وبالوكالة والمسؤولية عن الهويةِ يكون ضرورياً في أغلب الأحيان لتَزويده بوصلة داخلية "تمْكِنُه من أَنْ يُوجّهَ مسارات القرارات في الحياة (Cross, Gore and Morrisa, ٢٠٠٣: ١٩٨).

ويشير تعبير هوية إلى بُعدٍ في الشخصية الذي يَضِعُ, ويحدد موقع الأفراد ومكانهم ضمن وداخل المجتمع, ويَمنحهم نوعا من الإحساس بالتفردِ والاستثنائيةِ (McAdams and Olson, ٢٠١٠:٩٣٣)

ويمكن القول ان مفهوم الهوية اقرب إلى مفهوم صورة الذات فهو يشتمل على مجموعة من المدركات والتصورات الخاصة التي يمتلكها الفرد عن ذاته من جوانب عدة عقلية, وانفعالية, جسمية, اجتماعية, سواء كان لك في الماضي او ما هو عليه في الحاضر وما سيكون عليه في المستقبل , ونستنتج من ذلك ان تشكيل الهوية في إي مرحلة كانت لا يتم بمعزل عن مكونات الشخصية من سمات وعمليات التوافق الاجتماعي والنفسي ومفهوم الذات , حيث أكدت دراسة العسيري ان المحققين لذواتهم هم أكثر ايجابية في تصورهم لذواتهم و أكثر توافقاً معها ومع الآخرين , بينما يظهر المشتتين اتجاهات سالبة نحو الذات ودرجات أعلى من ضعف سوء التوافق النفسي والاجتماعي(العسيري , ٢٠٠٣: ٤٣).

فالهوية هي نتاج التفاعل بين الفرد وتأثيرات المحيط المادي والاجتماعي الذي يعيش فيه, فالواقع الاجتماعي أو السياق للهوية يتشكل من خلال شبكات العلاقات الشخصية المتبادلة ومحتوى الهوية يتشكل من خلال الأبنية المتعلقة بالواقع الاجتماعي, أو السياق الاجتماعي , حيث يزود كل منها الفرد بالأدوار التي يضطلع بها , ويطرح انساقاً من المعتقدات ,والقيم التي تحدد أنماط السلوك ,والاتجاهات المقبولة, والأخلاق, وهذا ما يزودنا بالمحكات التي يتم على أساسها تقييم الهوية ضمن السياق الاجتماعي (Breekwell,١٩٨٦: ٥).

ويحتوي السياق الاجتماعي على العديد من الإيديولوجيات المتنافسة وهي أنساق لتقييم الظواهر الاجتماعية , والتي تنجم عن الحاجة للتغيرات الاجتماعية, وأساليب إحداثها , وتترجم هذه الإيديولوجيات في شكل تمثلات اجتماعية (Social representations) تتجسد في قواعد, وطقوس ومعتقدات اجتماعية , وتنميطاً وأشكال محددة للغزو الاجتماعي(Moscovici,١٩٧٦: ١٠).

من جانب أخر ان مراحل الدراسة تحتاج إلى إعداد وتوجيه ,فلكل مرحلة لها خصائصها, ومتطلباتها, وظروفها , فيظهر دور الجانب الإرشادي, والتوجيهي, ويمثل المرشد التربوي الكفء حجر الزاوية لإنجاح العملية التعليمية ، ويتطلب منه أن يكون ذا كفاءة شخصية ,واجتماعية حتى يتمكن من القيام بمهماته الإرشادية بنجاح (الشرقاوي ، ٢٠٠٧ : ٢١٣) .

وان يستطيع التعبير عن ذاته, ويتمتع بمشاعر إنسانية ,وان يكون متقبلاً, ومتسامحاً, ومتحرراً, ومخلصاً في عمله ، ويمتلك روح المساعدة, والعطاء للمسترشدين, ويتعرف على مشكلاتهم لحلها, وتحريرهم منها ، وكسب ثقة المسترشدين لتسهيل سير عملية الإرشاد (سفيان, ٢٠٠٤: ٢٨١) .

ويمكن أن نقول في الشخص المنسجم والمنفتح على الاخر, أو الثابت مع ذاته أنه متوافق مع ذاته ويثق بنفسه ، فهو يصغي الى نفسهِ, والى من يحيطون به , ويعرف كيف يدافع ويعبر عن آرائه ورغباته بشكل واضح ، فإنه لا يقلل من احترام آراء ورغبات الآخرين , وإن التمكن الجيد للانسجام مع الذات يقود في معظم الحالات إلى أفضل النتائج , ويعطي إمكانية التواصل مع الآخرين بسهولة أكبر , إذ يرى (Rogres) أن الفرد لا يستطيع أن ينسجم مع الآخرين , أو يندمج معهم من دون ان يفهم من حوله وذاته , وإلا لا يستطيع التخلص من القلق والخوف , والتوتر وعدم تأكيد ذاته , لذلك عليه ان يفهم نفسه, من اجل التفاعل الايجابي معهم , علما أن الفرد لديه رغبة أساسية في الانسجام مع الآخرين وأنْ يسلك بطريقة أكثر اجتماعية ومقبولة من الآخرين (روجرز, في كوري,٢٠١١: ٥٤).

ويسعى الإرشاد التربوي لتحقيق الذات عن طريق الحُب والتقدير والاحترام وتحقيق الصحة النفسية للمسترشد, فالمرشد التربوي هو من يقوم بتقديم هذه الخدمات النفسية والاجتماعية إلى الطلبة(وزارة التربية العراقية، ٢٠١٣: ٣) .

وأصبح وجود المرشد التربوي في المدرسة ضرورة كونه الشخص المتخصص الذي يقوم بمهمات الإرشاد ، وعليه أن يكون قدوة حسنة في الأخلاق الفاضلة, والصبر, والأمانة, وتحمل المسؤولية في التعامل مع المسترشدين, وان لا يتقيد بأساليب محددة في فهم مطالبهم, وحاجاتهم الإرشادية ، وان يمتاز بالإخلاص, وتقبل العمل كرسالة وليس كوظيفة ، وان تتوافر لديه معلومات وافية عن طبيعة المسترشدين, وسلوكياتهم, ومراحل نموهم والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم, ومعرفة أساليب التعامل مع تلك المشكلات, والنظريات التي تفسر السلوك, والأسباب المؤدية إلى المشكلات ، لذا يجب عليه أن يكون ذا

كفاءة, ومهارة عاليتين في تعامله مع المسترشد ، ويساعده على الشعور بالأمن النفسي كي يبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل (الفسفوس ، ٢٠٠٧ :١٤-٢٤) .

ففي انكلترا كشف إحصاء أجرتهُ وزارة التعليم أن تعيين مرشدين تربويين يهتمون بشؤون التلاميذ الذين لا يتقدمون في الدراسة يساعدهم كثيراً على تحقيق تقدم ملموس عن طريق تغيير نظرتهم للدراسة والحياة ، حيث يقوم المرشدون بمساعدة التلاميذ على التغلب على العوائق التي تعترض سبيل تعليمهم مثل المشكلات التي يواجهونها في البيت, والغياب, وضعف الرغبة في الدراسة ، وأصبح المرشدون التربويون جزءا مهماً من النظام التعليمي في العديد من المدارس البريطانية فهم يعملون مع التلاميذ, وينسقون مع الآباء, والوكالات المعنية الأخرى, وبذلك يساهمون في تحرير المعلمين من هذه الأعباء, ويجعلونهم يركزون على التعليم فقط ، ومن النتائج الإيجابية لهذه التجربة إن نسبة النجاح ارتفعت بنسبة ٢٤% في المدارس التي أُستهدفت ، قياساً ١% في البلد كله (الموزاني , ٢٠٠٨ : ٥ – ٦) .

لذا وجب أن تتاح فرصة كاملة للمرشد التربوي كي يقوم بمهماته على أكمل وجه فهو يقوم بجانب تنبؤي ووقائي، والمتخصص في هذا الجانب قادر على تفهم بعض المشكلات، وعلى المرشد التربوي أن يتمتع بالمسؤولية الشخصية والمساعدة تجاه المسترشدين والتعرف على مشكلاتهم لحلها وتحريرهم منها ، وان يكون حكيماً منطقياً في تفكيره لكسب ثقة المسترشدين وتسهيل سير عملية الإرشاد ، لذا أصبح المرشد التربوي في الوقت الحاضر مطلباً أساساً لكل مدرسة من المدارس ، ولهذا فمن الضروري أن يكون العاملون في هذه المهنة على مستوى عالٍ من التدريب والكفاءة ، ومثل هذا البحث قد يؤدي إلى جذب أنظار المسئولين بوزارة التربية للاهتمام بالمرشدين التربويين ، لذلك فإن العملية التربوية تحتاج إلى المرشد التربوي لأنه طرفاً مهماً في المعادلة التربوية، لكثرة اهتمامه بالطالب وأقرانه في المدرسة، كل هذا يجعله يتميز بمجموعة من المميزات والسمات ومنها اليقظة, والاستقرار في تعامله مع جميع القضايا مهما كانت تربوية أو شخصية (شايع،٢٠١١:٢٠).

ويرى الباحث ان دراسة هوية شخصية المرشد التربوي أصبحت ضرورية لما لها من دور فعّال في بناء شخصية الطالب، إذ يعد المرشد التربوي عنصر فعّال في المدرسة, وله دور أساس في تنمية ميول الطلبة ,واكتشاف قدراتهم العقلية, ومساعدتهم في حل مشكلاتهم النفسية, والدراسية والاجتماعية, والصحية, ووفقا لذلك تتجلى أهمية البحث الحالي في جانبين هما:

الجانب النظري:

تبرز أهمية البحث الحالي ن حيث تناوله لموضوع الهوية المغلقة؛ حيث يعد من المواضيع التي لها أهمية كبيرة في المجال التربوي، كونه يعد من المفاهيم المهمة، ومواجهة الأزمات، كما لهما تأثير إيجابي في بناء شخصية الفرد واستكشاف الهوية الذاتية المناسبة له, كما وتنبثق الأهمية الخاصة للبحث الحالي على الصعيد النظري في ما ستضيفه من معلومات جديدة إلى ميدان الإرشاد النفسي و المدرسي والأسري من خلالِ التحقق من صحة أنموذج مارسيا (Marcia) لحالاتِ الهوية .

الجانب التطبيقي:

يتوقع الباحث في هذه البحث أن تساعد نتائجه في توفير المعلومات اللازمة عن بعض سلوكيات الإفراد ما يدعم تصوّرات النظرياتِ والمناهج الخاصة بالأنظمة الأسرية، ويزيد من فهم التعقيداتِ والنتائج المرتبطة بالقيام بوظائفها المختلفة وهي جوانب لم يتم إيفاؤها حقَّها في الأدب النفسي المحلي العربي من خلال البحوث التي أجريت في نفس المجال، وبصورة إجمالية، من المؤمّل أنّ تُلهمُ النَتائِج الحالية دراسات أكثرَ عن تطويرِ الهويةِ.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١- الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين.

٢- دلالة الفروق في الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين العاملين في جميع المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي التابعة للمديريات العامة الست للتربية(الكرخ و الرصافة) في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧) م.

- **تحديد المصطلحات**

وردت في البحث الحالي مصطلحات تم تعريفها على النحو الأتي:

الهوية المغلقة:عرفها "مارسيا " (Marcia, ١٩٦٧):

ويقصد بها ضعف قدرة الفرد على استكشاف الفرص والخبرات المتاحة له في مجال أو أكثر من مجالات حياته واستمراره في الالتزام بمعايير إطراف أخرى (Marcia, ١٩٦٧).

واعتمد الباحث تعريف "مارسيا" (Marcia, ١٩٦٧) تعريفا نظرياً لمفهوم الهوية المغلقة للبحث الحالي.

ويعرف الباحث الهوية المغلقة إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المرشد/المرشدة التربوي من خلال إجابته عن فقرات مقياس الهوية المغلقة الذي اعد في هذا البحث.

- المرشد التربوي(Eductional Counselor)

تعريف وزارة التربية العراقية (٢٠٠٨)

(احد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلاب التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية ، من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أم بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلاته ، ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه) (وزارة التربية العراقية ، ٢٠٠٨ : ٨) .

واعتمد الباحث تعريف وزارة التربية للمرشد التربوي وذلك كون المرشدين التربويين هم عينة البحث الحالي, ويعملون ضمن مواصفات تعريف وزارة التربية للمرشد التربوي.

الفصل الثاني

إطار نظري:

يعرض الباحث في هذا الفصل متغير الهوية المغلقة ,identity diffusion وخلال تقديم المتغير سيعرض أهم الآراء والنظرية النفسية التي تعرضت له بالبحث والدراسة، كما يأتي:-

نظرية رتب الهوية: لـ جميس مارسيا (Marcia,١٩٦٤)

في نهاية الستينات من القرن العشرين، قام جيمس مارسيا (Marcia, ١٩٦٧) بمحاولات رائدة في تطوير نظرية أريكسون في تشكيل الهوية، وتحديدها بشكل إجرائي , حيث اشتمل تحديد الهوية لديه على مجالين أساسين هما:

١- هوية الأنا الأيديولوجية Ideological Identity Ego

والتي تتحدد مفن خلال الأنا والمعتقدات التي يتخذها الفرد لنفسه، في إطار أربع مجالات هي (الدين، السياسة، العمل الحياة).

٢- هوية الأنا الاجتماعية أو البين شخصية (Interpersonal ego identity):-

وتتحدد من خلال اختيارات الفرد في مجالات الحياة الاجتماعية، عبر أربعة مجالات هي (الصداقة، الترفيه، وأسلوب الاستمتاع بالوقت, العلاقة مع الجنس الآخر, الدور الاجتماعي (Kroger and Marcia, ٢٠١١: ٤٠).

يتحدد تشكل هوية الأنا الأيدلوجية الاجتماعية عبر أربع رتب أو مستويات لتشكيل الهوية وفقاً لمعيارين مهمين هما: معايشة أزمة الهوية، والتعهد والالتزام بخيارات محددة للتعامل مع الأزمة وتتمثل هذه الرتب الأربع هي(التحقيق , التعليق, التشتت,الانغلاق) وهذه الحالات هي وضعيات للهوية وأن التشكل في أي من هذه الحالات هو مركب مهم في تحديد الشخصية وتبين محاولة الفرد السعي نحو تشكيل أو تفادي تشكيل الهوية, وقد استخلص مارسيا (Marcia, ١٩٦٧) لحالات الهوية الأربع من إعمال اريكسون إبعاد الاستكشاف والالتزام, ويشير الاستكشاف إلى التدقيق ملياً في بدائل الهوية المحتملة , ويشير الالتزام إلى التقرير والالتزام بمجموعة معينة من الأهداف والقيم والمعتقدات, وتكمن قيمة هوية الأنا بحالاتها الأربع كتركيبة نفسية اجتماعية في صلتها بالأداء النفسي الصحي (Marcia,١٩٩٣abc٢٠١٠: Schwartz,٢٠٠٥:٣٩٣)

فالإحساس المتماسك بالهوية يكون ذا قيمة فقط عند ارتباطه بنتائج الصحة النفسية التكيفية كتقدير الذات والمرونة والتكيف والغرض من الحياة وحسب رأي مارسيا (١٩٩٦, Marcia) يتوقع من الفرد الذي يتصف بتركيب وتشكيل الهوية انه قد قام بمستوى مرتفع من الاستكشاف ببدائل الهوية كما يرى مارسيا(Marcia) تمر الهوية بمراحل تطورية متتابعة , وأن تقاطع عوامل النمو تدفع هوية الفرد للتشكل وفق مستويات الحالات الأربعة، والأفراد يكونون في أحد حالات الهوية من الأكثر نضجاً إلى الأقل نماء (Coleman ،Hendry,١٩٩٠: ٦٣)

و تمثل نتائج أبحاث جيمس مارسيا (Marcia) أهم التطويرات التي قدمت في مجال هوية الأنا على تحديد أربع رتب لها تبعا لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ أيديولوجية و أهداف وأدوار اجتماعية من جانب آخر .وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده .ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارسيا (Marcia, ١٩٦٦ ; ١٩٨٨ ;١٩٨٠;١٩٦٧) إلى تحديد أربع رتب للهوية ذات طبيعة ديناميكية متغيرة .ويمكن إيجاز هذه الرتب فيما يلي:

الهوية المنجزة ة(identityAchieved) ويقصد بها:

يتم تحقيق الهوية إذا خبر الأفراد أزمة هوية في مجال أو أكثر من مجالات حياتهم، وتوصلوا إلى قرار معين والتزموا بذلك القرار وهذا مؤشر لنمو الأنا بطريقة سوية ونتيجة لذلك فان الإفراد المنجزون للهوية يتمتعون بدرجات أعلى من التوافق ، وتقدير الذات، والإنتاجية، ويعانون من درجات اقل من القلق والاضطرابات النفسية والسلوكية ومعايشة الفرد لأزمة الهوية في إطار عمليه الاختبار للخيارات المتاحة من حيث المعتقدات والأدوار, والعمل, والتعليم, والزواج, وتبني اختيارات مناسبة والالتزام، بشكل يؤدي لمزيد من التوافق الجيد مع الذات , والمجتمع(خبرة للأزمة وإظهار الالتزام (Luyckx,Schwartz, Goossns,Soenens,and Beyers,٢٠٠٨: ٥٩٥).

الهوية المعلقة(identity moratorium)

يشير تعليق الهوية إلى خبرة الأفراد الآنية لازمة الهوية دون الوصول لقرارات، وعادة فان الأفراد الذين يحققون هوياتهم يمرون بهذه الفترة من التعليق المؤقت، إلا أن الوقوع في هذه الرتبة تعني ديمومة مرور الفرد في أزمة الهوية، فهو في رحلة مستمرة للبحث عن هويته وأهدافه، إلا انه لا يظهر التزاما بها، وعادة ما يستمر في تغيير هذه الأهداف, ومثالا على ذلك استمرارية الفرد في تغيير تخصصه بشكل مستمر, وبالرغم من تدني مستوى هذه الرتبة كمؤشر للنضج النفس اجتماعي فإنها تمثل رتبة متقدمة مقارنة بالرتبتين التاليتين، ذلك أن الأفراد يظهرون اهتماما بالوصول إلى أهداف ثابتة. ونتيجة لديناميكية الرتب فان احتمالات تحولهم إلى رتبة التحقيق تبقى قائمة مع التوجيه السليم, فيعني استمرارية الفرد في اختبار البدائل المتاحة دون حسن عملية الاختيار، أو إظهار الالتزام بخيارات محددة في مجالات الحياة المختلفة(خبرة للأزمة وعدم إظهار للالتزام), والإفراد في هذه الحالة من الهوية يسجلون مستويات تقدير ذات أدنى عموما وعالية من المزاج المكتئب بسبب استمرار عملية الاستكشاف ومن وجهة نظر مارسيا (١٩٩٦, Marcia) يمثل الإفراد في حالتي الهوية المنجزة والمعلقة مستويات الهوية الأكثر نضجاً مقارنةً بحالات الهوية الأخرى, ويرى مارسيا (١٩٩٦, Marcia) ان بعض الإفراد الراشدين مساراً تطويرياً يبدأ بحالة من انتشار الهوية ويتقدمون بعدها إما نحو حالة من تعويق الهوية أو البقاء فيها Berman,Weems,and (Stickle,٢٠٠٦:٣٠٣-٣١٠).

الهوية المشتتة (identity diffusion)

يميل الأفراد في حالة إلهوية المشتتة الى المماطلة والتأجيل نتيجة التجنب النشط في معالجة المعلومات، والتعامل مع المسائل والقضايا المتعلقة بالهوية، وبالتالي لا تكون لديهم القدرة على اتخاذ القرارات, وهم يتميزون بمستويات منخفضة من التأمل الذاتي والمثابرة والوعي والإتقان للعمل(Missotten, Luyckx, .Vanhalst & Goossens, ٢٠١١: ٨٩) .Branje

وتمثل أسوأ رتب الهوية حيث يعاني فيها الأفراد من ضعف نمو الأنا بدرجة كبيرة وأيضا من المشكلات السلوكية والنفسية التابعة لذلك، ونتيجة لهذا الضعف فان الأفراد يصنفون في هذه الرتبة نتيجة لغياب أزمة الهوية التي لا يخبرونها أصلا ولا يظهرون اهتماما بذلك، وأنهم لا يظهرون أي التزام بما تشاء الصدف أن يقوموا به من أدوار، ولذا فقد يتركون هذه الأهداف لأسباب مختلفة ، وحتى لو لم يتركوها فإنها لا تمثل لهم أكثر من ادوار فرضت عليهم، وفي الغالب فأنهم يظهرون إعراض اضطرابات تختلف في حدتها، وقد تصل ببعضهم إلى العدوان والانحراف والجريمة, يعني أن من يقع في إطار هذه الرتبة هو لا يواجه أو يعايش أزمة الهوية أو تحديات تحديد الاختيارأت في مجالات الحياة , ولا يظهر التزإما بما يقوم به من أدوار(غياب كلاً من الأزمة و الالتزام), كما يسجل الإفراد في حالة الهوية المشتتة مستويات من تقدير الذات تكون أدنى نسبياً من الإفراد المنجزين للهوية Kroger (and Marcia,٢٠١١: ٣٨).

الهوية المغلقة (identity foreclosure)

الإفراد هنا هم الذين لم يمروا بأزمة ولكن تبنوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين أخذوها جاهزة من المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه , ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها ، و يوصف هؤلاء الإفراد على أنهم أغلقوا هويتهم أو حبسوها.

. (Archer and watarman,١٩٩٠ :١١١)

فالهوية المغلقة حسب ما أشار إليها مارسيا (Marcia,١٩٧٨) هي ضعف مرور الفرد أو مواجهته لازمة الاختيار , فانغلاق الهوية يرتبط من جانب بغياب الأزمة , متمثلاً في عدم مرور الفرد بفترة التعليق المقترحة, والمعتمدة على محاولته الذاتية لاكتشاف هويته ممثلة في اختبار, وتجريب المعتقدات, والأهداف, والأدوار المتاحة بغرض الاختيار لما يناسبه منها , حيث يكتفي بما تحدده له قوى خارجية كالأسرة, أو المعايير الثقافية, والعادات من أهداف, وأدوار فيظهر الفرد قناعة, والتزاماً بهذه الأدوار إلا إن هذا الالتزام يختلف عن التزام تحقيق

الهوية إذ يكون التزاماً غير خاضع ولا يعتمد على الاختيار الذاتي بما يحدد لهم من أهداف وكمثال على الانغلاق , اختيار الإفراد لأصدقائهم, وأعمالهم , وزوجاتهم, وأفكارهم ,وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم , وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقون الهوية في هذه الرتبة تقديراً من الاخرين, بشكل يعزز هذا التوجه لديهم (Marcia,١٩٧٨: ١١٨).

والفرد ضمن هذه الهوية لم يختبر أزمة لكنه مع ذلك ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بالأشخاص المهمين كالأسرة, اي يعني لا يمر الفرد ,أو يواجه أزمة الاختيار، فلا يواجه تحديات, ولا يمارس تحقيقاً للذات في إطار اختيارأت محددة في مجالات الحياة السالفة الإشارة إليها، ويقنع فقط أو يلتزم بما يحدد له من أدوار , أو أهداف من قبل الآخرين ، والرؤساء، والأقران) ولا يمر بأزمة الهوية المتمثلة في البحث الذاتي عن الخيارات المتاحة المتفقة مع استعداداته (غياب للأزمة وإظهار الالتزام),كما ويعد مفهوم الهوية المغلقة احد رتب ,أو مراحل تشكيل الهوية, وأيضا احد الإبعاد التي تصنف وفقاً لها الهوية بأشكالها المختلفة الذاتية, والاجتماعية إي بعدي الانفتاح_ الانغلاق , فالإنسان من حيث النشأة والولادة مجبول على الانغلاق داخل دين, أو فكرة ,أو تقاليد معينة تحيط, وتهضم وعيه, حتى تتحول جميع التقاليد إلى تمثلات لوعي نهائي يظهر من خلال صور, وإشكال التعبير, والسلوك الممارسين من قبل الإفراد داخل المجتمع المنغلق، والانغلاق يكاد يكون سمة بشرية لا يستثنى من ذلك المجتمعات الحديثة، ولكن بالطبع له درجات وحدته والتأثير السلبي فيه ، فالمجتمعات الحديثة منغلقة ليس من خلال عدم تقبل الغريب أو الجديد بل من خلال تأثير المؤسسة الثقافية, والإعلامية السائدة التي تضبط, وتحيط وعي الفرد بحيث تبقى لديه التصورات بشأن المجتمعات المختلفة بما تبثه المؤسسات الثقافية والإعلامية, ويرى العيلاني ليست هناك هويات مغلقة قابلة للحياة , فالتمسك بالذات والبقاء مع الأخر هو ما يجعل الهويات قابلة للاستمرار , ويوضح إن الهوية ليست بضاعة جاهزة بل هي تجربة إنسانية اجتماعية قائمة على التفاعل مع الآخرين فالهوية المنفتحة تستند إلى مصادر معرفية قائمة على التسامح, والمرونة وتقبل الجديد المختلف عنها بينما الهوية المغلقة هي تمتلك الثبات, واليقين ضمن مصادر معرفة جاهزة (بلا:٢٠٠٦,المسعودي)

ان فائدة الانفتاح تظهر لدى المجتمعات المتمدنة في قدرتها على تكوين المسارات المختلفة والمغايرة بشكل دائم عن الهويات المغلقة، فالهويات المفتوحة تمتلك وسائل معرفة غير نهائية وغير يقينية من الممكن ان نحدد بعض سماتها الأساسية :

١- القدرة على التسامح:

إي أنها هويات ذات مناخ مرن متسامح وقابل إلى الأخذ والعطاء بشكل أنساني لا توجد هناك نظريات مؤامرة واحتواء وإلغاء ، تعمل على إشاعة الجو العام والسلوك البشري بالحركة والبهجة والاهتمام بسعادة الإنسان .

٢- القدرة على التراكم :

إي أنها هويات تنتج الجديد والتراكمي من خلال ذواتها الباحثة عن الغريب والجديد في كل ما يتعلق بالإنسان والطبيعة والعالم إي أنها ذات عقل بحثي دؤب تساؤلي لا ينتج الكسل والعجزية والنظرة السلبية والتشاؤمية حول مستقبل الإنسان ووجوده

٣- القدرة على التجاوز والبناء :

إي أنها هويات لا توجد لديها قوالب معينة من شأنها ان تعطل الجهود والأبحاث الإنسانية وهذه القدرة متأتية من طبيعة التراكم ذاته ووجود العقل النقدي الذي يؤمن بالإنسان كقيمة عليا وانه لا توجد إي مصادر معرفة لا تتصل بذلك الأخير مصدر الإبداع والخلق, ولهذا أعلنت الأمم المتحدة يوما عالمياً خاصاً للتنوع الثقافي من اجل الحوار والتنمية واعتماد قيم الانفتاح والتسامح والنسبية والتعددية وان جوهر الديمقراطية هو الانفتاح وتقبل الأخر(٢٣: ١٩٧١, فراج)

كما وتعد المقارنة بين الذكور والإناث عبر حالات الهوية ،(Identity statuses) مجالاً شائعاً مثمراً وغنياً في الدراسات المتعلقة بالهوية.

(Cakir and Aydin, ٢٠٠٥; Gilani٢٠٠٨,)

وقد توصلت آرشر(Archer,١٩٨٩) مستخدمة مقابلةِ مارسيا(Marcia,١٩٦٦) للحُصُولِ على نَتائِج البياناتِ في دراستها أنّ الافراد من الجنسين أدخلوا أنفسهم في عمليات تطوير الهويةَ بنفس الطريقة، ماعدا بضعة اختلافات طفيفة لكنَ جيليجان(Gilligan, ١٩٨٢)) أكّدت أنّ طريقَ تطويرِ الهويةِ لدى الإناث يَكُون مختلفاً عن الذكورِ كما وجدت عدّة دراسات مبكّرة باستعمالِ مفهوم مارسيا(١٩٦٦) لحالاتِ الهوية بعض الاختلافات بين الذكور والإناث (Toder and Marcia, ١٩٧٣: ٢٨٧ Hodgson and Fischer, ١٩٧٩)

وأشارت نتائج بعضِ من دراسات الهوية التي أجريت إلى إخفاقها في إيجاد فروق دالّة بين الجنسين في حالة الهوية العامّة (Berzonsky and Neimeyer, ١٩٩٤; Blustein and Phillips, ١٩٩٠) .

واقترحَ مارسيا(Marcia, ١٩٩٣b) أنّ هذا يمكن أن يُعزَى إلى التغييرات في السياسات الاجتماعية مثل زيادة الدعم لإنجاز النساء أو للتغيّر في أدواتِ القياسِ

(Lewis, ٢٠٠٣:١٥٩-١٨٩).

ويشير هذا الخلاف في النتائج إلى أنّ عامل الجنس الاجتماعي لوحدهِ قد لا يودي دورًا مهمّاً في تطوير الهوية وقد دعمت وجهة النظر هذه نتائج بعض الدراسات، (Kroger, ١٩٩٧) التي أشارت إلى أنّ الرجال والنساء كانوا متماثلين من ناحية تركيب الهوية ولم تتوصل لوجود فروق في العملية التطويرية لحالة الهوية, وبالرغم من وجود بعض الخلاف بينَ الباحثين في العلاقة بين حالة الهوية ونوع الجنسِ.
(Meeus, Iedema, Helsen, and Vollebergh, ١٩٩٩Sartor and Younis٢٠٠٢: ٢٢١-٢٤٤)

إلاّ أن نتائجَ الدراسات التي فحصت الفروق بين الجنسين المتعلّقة بحالة هوية الأنا أشارت عموماً إلى أنّ الإناث كنَّ الأكثر في حالتي الهوية الأكثر نُضجاً (الإنجاز والتعليق) مقارنة بالذكور مثل دراسة(Cramer,٢٠٠٠) ودراسة(Forbes and Ashton, ١٩٩٨) ودراسة(Meeus, ١٩٩٦) وأنَ المستويات الأعلى من تشتت و الانغلاق الهوية توجد عند الذكور حسب ما أشارت عدة دراسات منها (Guerra Braungart-Rieker, ١٩٩٩،) and ودراسة(Sandhu, and Tung, ٢٠٠٦) في حين تسجل الإناث المستويات الأعلى من إنجاز الهوية(Hamer and Bruch, ١٩٩٤; Lucas, ١٩٩٧: ١٢٣-١٢٤).

ويرى بيرزونسكي(Berzonsky ,١٩٩٢) أن الأفراد يختلفون في العمليات المعرفية الاجتماعية التي يستخدموها لتشكيل هويتهم والحفاظ عليها، ,النظر للهوية في ضوء مفهوم الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية التي يستخدمها الفرد في استكشاف واتخاذ القرارات حول المعلومات ذات الصلة بفهمه لذاته يؤكد بيرزونسكي Berzonsky) ميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين و الاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف . ومثالا على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقاءهم و أعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم .وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقي الهوية تقديرا من مما , يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية(Berzonsky, ١٩٩٢: ٧٧١).

وقد ذكر كلازينسكي وفوث وسوانجر(Klaczynski, Fauth & Swanger, ١٩٩٨) ان الأفراد الذين يلتزمون بالهوية أكثر تطورا وإدراكا، ولديهم مستويات عالية في التحكم الداخلي والتخطيط المهني والاستكشاف، كما يمتلكون القدرة على التحليل، ولديهم سلوك اجتماعي إيجابي أكثر من غيرهم (Klaczynski, Fauth & Swanger, ١٩٩٨: ١٨٥).

كما أكدت دراسة كيبلان وفلوم(Kaplan & Flum, ٢٠١٠) على ضرورة توفير بيئة مناسبة تتيح للفرد فرصة الاستكشاف والتعرف على القيم والأدوار، وتحديد الأهداف التي تساهم في تشكيل هويته، فالتوجه نحو الأهداف البعيدة ذات القيمة العالية يؤدي إلى تحقيق الهوية(Kaplan & Flum,. ٢٠١٠: ٥٩).

كما ذكر مارسيا(Marcia, ١٩٦٦) بان الأفراد في حالة تأجيل الهوية مقارنة بحالة التشتت يتميزون بوجود نضال ومحاولات لاتخاذ القرار بينما الأفراد في حالة الانغلاق يتميزون عن الإفراد في حالة التحقيق بعدم وجود أزمة واستكشاف للهوية كما تتميز الهوية المحققة بالقوة المرنة بينما الهوية المغلقة تتميز بالقوة والصلبة وتعتبر الهوية المغلقة من أكثر الحالات عمومية وقد وجد مارسيا(Marcia) ان الإفراد المشتتين نوعان: إفراد غير مبالين ومنسحبين اجتماعيا,والنوع الأخر إفراد سلبيون فالنوع الأول يميل لتحاشي المجتمع والاتصال به ,والإفراد السلبيون فأنهم يبحثون عن الاتصال وهم مجبرين على ذلك تقريباً وتبدو ان شخصيات كلا النوعين ضعيفة

(Coffin, ٢٠٠٨:٩٩)

ويظهر تشكيل الهوية بشكل أكثر وضوحاً مع بداية اختيار الفرد ما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف وممارستها والالتزام بها(Eryigit, ٢٠١٠: ١٤).

ويرى الباحث أننا عندما نبحث في مجال الهوية , وخاصة الهوية المغلقة أنما نبحث عن هوية شخصية المرشد التربوي الايجابية التي تعكس مدى وعيه بهويته وذاته وبالتالي وعيه بالطلبة أو المسترشدين وحينها ربما يستطيع ان يقدم المساعدة الإرشادية لكل من يحتاجها من طلبة, أو إفراد آخرين, وبذلك قد حقق هويته الشخصية, ونجح في إثبات هويته الإرشادية كمرشد تربوي له وجوده وأهميته وقيمته في العملية الإرشادية والتعليمية, وبعد إطلاع الباحث على جميع الأدبيات المتعلقة بتفسير متغير الهوية المغلقة اعتمد الباحث نظرية "(مارسيا, Marcia,١٩٦٦)) (أطاراً نظرياً وأساساً علمياً يبنى عليه البحث الحالي وذلك للأسباب التالية :-

١ – اشتملت مفاهيم ومبادئ نظرية(مارسيا, Marcia,١٩٦٦)على جميع ما جاء من أراء ووجهات نظر علمية سابقة بحيث إنها خرجت بمنظور متكامل يدمج ويوحد هذه المفاهيم والآراء وينضجها بشكل قابل للقياس وخاصة مفهوم الهوية المغلقة.

٢ – استندت هذه النظرية إلى نتائج البحوث العلمية التي قامت بقياس واختبار معظم مفاهيم وفرضيات النظرية وعلى أساس علمي بحيث كانت مصدر قوة تعزز من هذه المفاهيم والفرضيات وتقويتها.

٣– اعتمد الباحث على هذه النظرية في تحديد مفهوم الهوية المغلقة لان على وفقها تم بناء مقياس البحث الحالي واستند في جمع فقرات المقياس إلى نظرية (مارسيا, Marcia,١٩٦٦)

٤– كونها تحقق إحاطة بالمتغير من أبعاد عدة, و تتميز بالدقة, والتوضيح, والشمولية بحيث تمكن الباحث من تقديم فهم وافٍ له سعياً لتحقيق الغاية المرجوة من البحث الحالي, في إثراء المعرفة النفسية في هذا المجال.

٥– وكذلك هي من النظريات المهمة في علم نفس الشخصية والنظريات, والمعرفية الاجتماعية حيث تؤكد على أهمية الدور الايجابي في عملية فهم و إدراك هوية الذات العالي, وتنظيمها وبالتالي تمكن الإفراد من التعايش بصورة صحيحة.

٦– تعد من النظريات المهمة حيث تنظر إلى شخصية الفرد نظرة كلية, فتنظر إليها على انه كل متكامل وتهتم بكل جوانبه الجسمية, والنفسية, والاجتماعية ولا تهمل جانباً من تلك الجوانب.

الفصل الثالث:

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث وإجراءاته من حيث تحديد مجتمع البحث وأسلوب اختيار العينة وإجراءات بناء مقياس الهوية المغلقة والتحقق من دقة الخصائص السيكومترية له ، وتحديد الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث .

أولا: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي ،لأنه أكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث ويعد من أساليب البحث العلمي ، ألان البحوث الوصفية تدرس العلاقة بين المتغيرات، و تتنبأ بحدوث متغيرات من متغيرات أخرى في ظل أساليب إحصائية متقدمة .

ثانيا: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المديريات العامة لتربية محافظة بغداد الست، البالغ عددهم (١٤٦٩) مرشداً ومرشدة ، بواقع (٥٠٨) مرشد تربوي و(٩٦١) مرشدة تربوية ، بحسب إحصائية وزارة التربية / مديرية الإرشاد التربوي للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ ، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

مجتمع البحث موزعا بحسب المديريات العامة للتربية والجنس

مديريات التربية	ذكور	إناث	المجموع
الرصافة / ١	٦٥	١٦٢	٢٢٧
الرصافة / ٢	١٠٩	٢٠٩	٣١٨
الرصافة / ٣	٧١	٧٣	١٤٤
الكرخ / ١	٥٢	١٢٧	١٧٩
الكرخ / ٢	٦٣	١٩١	٢٥٤
الكرخ / ٣	١٤٨	١٩٩	٣٤٧
المجموع الكلي	٥٠٨	٩٦١	١٤٦٩

ثالثاً: عينة البحث

اشتملت عينة البحث على (٤٠٠) مرشد تربوي ومرشدة تربوية، بلغت نسبتهم(٢٧%) من مجتمع البحث ، تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي من كل مديرية من المديريات الست بما يتناسب مع عددهم في مجتمع البحث بواقع (١٦٠) مرشد تربوي و(٢٤٠) مرشدة تربوية، موزعين على مديريات تربية محافظة بغداد والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث موزعا بحسب المديريات العامة للتربية والجنس

مديريات التربية	ذكور	إناث	المجموع
الرصافة / ١	٣٦	٤١	٧٧
الرصافة/ ٢	٣٠	٥٢	٨٢
الرصافة /٣	٢٠	١٨	٣٨
الكرخ / ١	١٥	٣٢	٤٧
الكرخ / ٢	١٨	٤٧	٦٥
الكرخ / ٣	٤١	٥٠	٩١
المجموع	١٦٠	٢٤٠	٤٠٠

رابعاً: أداة البحث

مقياس الهوية المغلقة

المنطلقات النظرية:

من خلال ما تقدم من إطار نظري فيما يتعلق بالهوية المغلقة حدد الباحث عددا من المنطلقات النظرية في عملية بناء مقياس الهوية المغلقة والمتمثلة في:

١- اعتماد نظرية(لـ "جميس مارسيا "Marcia,١٩٦٤)) في تحديد مفهوم الهوية المغلقة ومجالاتها

٢- اعتماد نظرية القياس التقليدية السيكومترية في بناء المقياس .

٣- اعتماد أسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياس.

تحديد مفهوم الهوية المغلقة ومجالاتها:

اعتمد الباحث تعريف الهوية المغلقة من النظرية المعتمدة، وهي نظرية حالات الهوية لـ جميس مارسيا" (Marcia,١٩٦٤) وعرف الهوية المغلقة:" ضعف قدرة الفرد على استكشاف الفرص والخبرات المتاحة له في مجال أو أكثر من مجالات حياته واستمراره في الالتزام بمعايير إطراف أخرى (Marcia,١٩٦٧) وقد حدد مجالين للهوية المغلقة هي:

١- **الاستكشاف:** ويشير إلى التدقيق ملياً في بدائل الهوية المحتملة وتشمل جوانب حياة الفرد النفسية والجسمية والاجتماعية.

٢- **الالتزام:** ويشير إلى التقرير والالتزام بمجموعة معينة من الأهداف والقيم والمعتقدات.

إعداد فقرات المقياس بصيغته الأولية :

بما أن الباحث اعتمد على نظرية حالات الهوية لـ جميس مارسيا" (Marcia,١٩٦٤) في تحديد مفهوم الهوية المغلقة ومجاليها، فقد تم صياغة (٢٠) فقرة لقياس مفهوم الهوية المغلقة موزعة على مجالين بواقع (١٠) فقرة لكل مجال ، وقد تمت صياغة الفقرات بأسلوب العبارات التقريرية ، ولكل فقرة خمس بدائل متدرجة للإجابة هي(تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي أبدا) يعطى لها عند التصحيح (٥, ٤ , ٣, ٢, ١) على التوالي للفقرات المصاغة باتجاه إيجابي (أي باتجاه قياس الهوية المغلقة) ، ويعكس التصحيح ويكون (٥,٤,٣,٢,١,) للفقرات المصاغة باتجاه سلبي اي بعكس قياس الهوية المغلقة, واشتقت جميع الفقرات من مفاهيم, وتعريف نظرية حالات الهوية لـ جميس مارسيا في (الهوية المغلقة), وقد تم ترتيب فقرات المقياس للمجالين عشوائياً.

الخصائص السيكومترية للمقياسPsychometric Properties of the Scale

قد تحقق الباحث من صدق مقياس الهوية المغلقة من خلال مؤشري صدق المحتوى وصدق البناء:

- **مؤشرات صدق المحتوى ويتضمن:**

التحليل المنطقي لفقرات المقياس (صدق الظاهري) :

عرض الباحث مقياس الهوية المغلقة بصيغته الأولية باستبانة (الملحق:٢) على (١٢) محكما من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس النفسي (الملحق: ١) لإبداء آرائهم في فقراته ومدى ملاءمة كل فقرة للمجال الذي تنتمي إليه ، وبدائل الإجابة وأوزانها ، وما يرونه مناسبا من تعديل وبناءً على مقترحاتهم عدلت صياغة(٤) فقرات إذ اعتمد الباحث موافقة (١٠) محكمين فأكثر معيارا لصلاحية الفقرة ، لان الفرق بين قيمتي (كا²) المحسوبة والجدولية يكون ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بدرجة حرية (١) ، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على مقياس الهوية المغلقة وقيمة (كا²) لدلالة الفروق بينهما

المجال	تسلسل الفقرات	عدد الفقرات	عدد المحكمين	الموافقين	غير الموافقين	قيمة كا²		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الاستكشاف	١,٢,٣,٤ ,٥,٦,٧,٨,٩,١٠	١٠		١٢	٠	١٢	,٨٣٧ ١٠	٠,٠٠١
الالتزام	١,٢,٣,٤ ,٥,٦,٧,٨,٩,١٠	١٠		١٢	١	٨ ,٣٣٢	٦,٦٣٥	٠, ٠١

تصحيح مقياس الهوية المغلقة

يقصد به وضع درجة لاستجابة المستجيب على كل فقرة من فقرات مقياس الهوية المغلقة البالغة (٢٠) فقرة، موزعة على مجالين كل مجال يحتوي على (١٠) فقرات وكما يأتي:

١- الاستكشاف ويشتمل على الفقرات (١,٣,٦,٨,١١,١٣,١٥,١٧,١٩,٢٠).

٢ -الالتزام ويشتمل على الفقرات ,(٢,٤,٥,٧,٩,١٠,١٢,١٤,١٦,١٨).

اي (١٠) فقرة منها مصاغة باتجاه إيجابي (أي باتجاه قياس الهوية المغلقة) وهي الفقرات ذات التسلسل:(١٠,٣,٢,١ ,١٢ ,٢٠,١٩,١٨,١٧,١٦)

وهناك (٨) فقرات مصاغة باتجاه سلبي (أي بعكس قياس الهوية المغلقة) وهي الفقرات ذات التسلسل : (٦,٨,١١,١٣,١٥) من المجال الأول,و الفقرات ذات التسلسل (١٤,٤,٥,٧,٩,) من المجال الثاني, تعطى لها عند التصحيح لبدائل الإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً) الدرجات (١، ٢،٣، ٤،٥) على التوالي، و يوضح مقياس الهوية المغلقة المطبق على عينة التحليل الإحصائي وفي ضوء ذلك تتراوح درجة المستجيب بين (٢٠-١٠٠) درجة,وبمتوسط فرضي قدره (٦٠) درجة.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس :

بعد إعداد تعليمات المقياس وفقراته ولغرض التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته لعينة البحث ، طبق الباحث المقياس على عينه عشوائية بلغ عددها(٢٠) مرشد ومرشدة بواقع (١٠) مرشدين تربويين و(١٠) مرشدات تربويات، وقد تبين أن فقرات المقياس وتعليماته واضحة ومفهومة من حيث المعنى والصياغة وان مدى الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس هو (٢٠) دقيقة.

- **مؤشرات صدق البناء Construct Validity**

وفيما يلي الخطوات الآتية، للكشف عن مؤشرات صدق بناء المقياس:

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

القوة التمييزية للفقرات Items Distinction

لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية المغلقة تم تطبيق المقياس المؤلف من (٢٠) فقرة (الملحق:٢) على عينة مؤلفة من (٤٠٠) من المرشدين التربويين ، وبعد تطبيق المقياس على العينة وتصحيح الإجابات رتبت الإجابات تنازليا ثم حددت المجموعتان الطرفيتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧%) في كل مجموعة (١٠٨) مرشد ومرشدة تربوية ، تراوحت درجات إفراد المجموعة العليا بين (٩٤-٣٥) أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت درجاتهم بين (٦٦-٣٠) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين الطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، ظهر أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) لان القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (٣,٢٩١) بدرجة حرية (٢١٤) ، والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية المغلقة والوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعتين العليا والدنيا

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٤,٠٦٤٨	.٨٠٠٣٩	٣,٤٢٥٩	١,٠٣٤٠٣	٥,٠٧٨	دالة
٢	٣,٨٣٣٣	.٩١٢٠٢	٣,٢٠٣٧	.٩٤٤٨٣	٤,٩٨٣	دالة
٣	٤,٦٠١٩	.٦٢٥٦٢	٣,٤٦٣٠	١,١٠٥٨٥	٩,٣١٥	دالة
٤	٤,٤٣٥٢	.٦٨٧٣,	٣,٧٨٧٠	.٩٢٧٧٧	٥,٨٣٤	دالة
٥	٤,٢٩٦٣	.٨٥٦٦٣	٣,١٥٧٤	١,٢٢٤٠٧	٧,٩٢٢	دالة
٦	٤,١٥٧٤	.٧٧٥٣٤	٣,٥٢٧٨	١,٠٣٦٣٣	٥,٠٥٦	دالة

٧	٤,٥٧٤١	.٦١٤٥٢	٣,٤٢٥٩	١,٢٦٩٣٦	٨,٤٦١	دالة
٨	٣,٧٩٦٣	.٩٤٤٨٣	٣,٠٧٤١	.٩٧٣٥٢	٥,٥٣٣	دالة
٩	٤,٢٦٨٥	.٩١٣١١	٣,٦٨٥٢	١,١٢٠٣١	٥,٩٣١	دالة
١٠	٤,٩٤٤٤	.٢٦٧٦٨	٣,٤٠٧٤	١,٢١٥٤٥	١٢,٨٣٤	دالة
١١	٤,٩٢٥٩	.٢٩٦٥١	٣,٩٧٢٢	١,١٠٦١٣	٨,٦٥٥	دالة
١٢	٣,٥٧٤١	١,٢٢٤٣٩	٢,١٧٥٩	١,٣٨٦٣٧	٧,٨٥٦	دالة
١٣	٤,٠٢٧٨	١,١٠٦١٣	٢,٦٤٨١	١,٢٤٧٩١	٨,٥٩٨	دالة
١٤	٢,٨٣٣٣	١,١٨٠٠٥	١,٩٧٢٢	١,١١٤٥٥	٥,٥١٣	دالة
١٥	٣,٧٣١٥	.٩٥٣١٧	٣,٠٠٩٣	١,٢٦٤١٤	٤,٧٤١	دالة
١٦	٤,٤٠٧٤	.٧٩٧٦٣	٣,٦٨٥٢	.٩٨٢٥٤	٥,٩٣١	دالة
١٧	٤,١٥٧٤	.٩٤٨٨٠	٣,٢٩٦٣	١,٠٣٤٥٤	٦,٣٧٥	دالة
١٨	٤,٤٠٧٤	.٧٢٣٩٢	٣,٨٣٣٣	.٩٤٢٢٦	٥,٠٢١	دالة
١٩	٤,٧١٣٠	.٦١٢٢٠	٣,٩٨١٥	.٧٧٣١٧	٧,٧٠٨	دالة
٢٠	٤,٢٤٠٧	.٨٤١٣٤	٣,٥٥٥٦	.٨٧٨٩٧	٥,٨٥٢	دالة

القيمة التائية الجدولية (٣,٢٩١) عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) بدرجة حرية(٢١٤)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات) :

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمستجيب وأتضح ان جميع الفقرات ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٠١) لأن جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط وبدرجة حرية (٣٩٨) أي أن جميع فقرات المقياس ترتبط معنويا مع درجة المقياس الكلية والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية والدلالة المعنوية لمقياس الهوية المغلقة

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
١	.٢٧٧	٥,٧٥١	١١	.٤٥٦	١٠,٢٢
٢	.٢٥٥	٥,٢٦١	١٢	.٤٣٢	٩,٥٥٦
٣	.٥٤٧	١٣,٠٣	١٣	.٤٠٢	٨,٧٥٨
٤	.٣٣١	٦,٩٩٧	١٤	.٢٨٣	٥,٨٨٦
٥	.٤٢٣	٩,٣١٣	١٥	.٢٥٨	٥,٣٢٧
٦	.٢٢٣	٤,٥٦٣	١٦	.٢٤٢	٤,٩٧٥
٧	.٥٤٣	١٢,٩٠	١٧	.٣٤٨	٧,٤٠٥

٨	.٢٦٧	٥,٥٢٧	١٨	.٢٦٨	٥,٥٤٩
٩	.٢٢٩	٤,٦٩٣	١٩	.٣٨٢	٨,٢٤٦
١٠	.٦٢٧	١٦,٠٥	٢٠	.٢٨١	٥,٨٤١

القيمة التائية الجدولية (٣,٢٩١) عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) بدرجة حرية(٢١٤)

علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الهوية المغلقة

حتى يكون صدق الفقرات أكثر شمولية، قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) و الجدول(٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

قيم معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الهوية المغلقة

الاستكشاف				الالتزام	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
	.٥١٣	١١,٩٢		.٤٦٦	١٠,٥٠
	.٤٧٣	١٠,٧١		.٦٦٥	١٧,٧٦
	.٤٨٦	١١,٠٩		.٤٩٩	١١,٤٨
	.٤١٩	٩,٢٠٦		.٦٩٠	١٩,٠١
	.٤٧٠	١٠,٦٢		.٥٤٠	١٢,٧٩
	.٣٦٤	٧,٧٩٦		.٣٦٥	٧,٨٢١
	.٥١٠	١١,٨٢		.٤٣٨	٩,٧٢٠
	.٥٢٢	١٢,٢٠		.٤٧٢	١٠,٦٨
	.٥٨٧	١٤,٤٦		.٢٤٢	٤,٩٧٥
	.٤١٢	٩,٠٢٠		.٢٥٥	٥,٢٦١

القيمة التائية الجدولية (٣,٢٩١) عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) بدرجة حرية(٣٩٨)

ثبات المقاييس Scale Reliabity:

وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس الهوية المغلقة باستخدام الطرق الآتية:

- **طريقة إعادة الاختبار Test-Retest Method**

ولحساب الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق مقياس الهوية المغلقة على عينة من المرشدين التربويين بلغت (٥٠) مرشد ومرشدة بوقع(٢٠) مرشد تربوي(٣٠) مرشدة تربوية, ثم تم إعادة تطبيق مقياس البحث الحالي بعد مرور كم اسبوع وحسب معامل ارتباط بيرسون

بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وقد بلغ معامل الارتباط للمقياس (٠.٧٥). وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه.

- **طريقة تحليل التباين باستعمال معادلة ألفاكرونباخ Variance Analysis Method**

حسب الباحث ثبات مقياس الهوية المغلقة للعينة ككل والبالغة (٤٠٠) مرشد تربوي ومرشدة تربوية, وبلغ معامل ثبات بطريقة استعمال الفا كرونباخ للمقياس (٠,٧٧) وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه,

تطبيق المقياس

نظراً لتمتع مقياس البحث بخصائص قياسية جيدة عند تطبيقه على عينة المرشدين التربويين لـ(٤٠٠) وعدم استبعاد أية فقرة منه عند تطبيقه لإجراء التحليل الإحصائي لذا تم اعتماد إجاباتهم للتحقق من نتائج البحث الحالي ،

الوسائل الإحصائية:

تحقيقا لأهداف البحث الحالي تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الرابع:

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها ، وفقا لأهداف البحث، فضلاً عن عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكما يأتي:

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

نتيجة الهدف الأول : التعرف على الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين.

ولقياس الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين، استعمل الاختبار التائيt – test لعينة واحدة وأظهرت النتائج أن متوسط درجات الهوية المغلقة لعينة البحث البالغة (٤٠٠) مرشد ومرشدة يساوي (٨٨,٧٢) وبانحراف معياري (٩,٣٦٤)، وللتعرف على دلالة الفرق بين هذا المتوسط والمتوسط النظري للمقياس البالغ (٦٠) ، اتضح أن الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤٧,٤٦٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) بدرجة حرية (٣٩٩) والجدول (٧) يوضح ذلك .

الجدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس الهوية المغلقة

العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	

٠,٠٠١	٣,٢٩١	٣٤.٣٢٧	٣٩٩	٩,٣٦٤	٨٨.٠٧٢	٦٠	٤٠٠

وهذا يعني ان إفراد عينة البحث الحالي من المرشدين التربويين يتمتعون بالهوية المغلقة ويمكن تفسير ذلك وفق نظرية مارسيا" إذا يرى, (Marcia) ان الانغلاق يعني الميل للانعزال والتصلب المعرفي وقد يفضي ذلك لهوية معطلة أو ذات تأثير سلبي (اجتماعيا, ثقافياً, مهنياً) وكما يوضح ان التصلب بأنه دالة ايجابية للعزلة وهذا يعيني ان درجة التصلب تزيد كلما زادت عزلة الشخص , لما تقضي إليه العزلة من فقدان للاحتكاك والحرمان (Marcia, ١٩٩٤).

وتتفق هذه النتيجة حسب ما افترض "مارسيا", ان الإفراد ضمن الهوية المغلقة هم الذين لديهم ضعف مرور في مواجهتهم لازمة الاختيار , فلا يواجهون تحديات ولا يمارسون تحقيقا للذاتهم في أطار اختيارات محددة في مجالات الحياة, ويقنعون فقط أو يلتزمون بما يحدد لهم من ادوار أو أهداف (من قبل الآخرين , متمثلاً في عدم مرور الفرد بفترة التعليق المقترحة والمعتمدة على محاولته الذاتية لاكتشاف هويتهم ممثلة في اختبار وتجريب المعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة بغرض الاختيار لما يناسبهم , حيث يكتفون بالمعايير الثقافية والعادات من أهداف وأدوار فيظهرون قناعة والتزاماً بهذه الأدوار إلا إن هذا الالتزام يختلف عن التزام تحقيق الهوية (Marcia,١٩٧٨)

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت اليه بيرزونسكي (Berzonsky) حيث يؤكد ميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين و الاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف ,ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية(Berzonsky, ١٩٩٢)

ويرى الباحث ان هذه النتيجة جاءت غير متسقة مع طبيعة عمل المرشدين التربويين لأنه لابد للمرشد التربوي ان يتمتع بقدرة متميزة من الانفتاح على الطلبة ولديه مهارات الاجتماعية وإرشادية يستعملها في حل مشكلات المسترشدين وإدارة المقابلة الإرشادية وتطبيق البرامج الإرشادية فضلا عن ممارسة الإرشاد الجمعي والفردي خلال عمله في المدارس الابتدائية المتوسطة والثانوية و حل مشكلات الطلبة الفردية والجماعية ودوره الفاعل في مجالس الإباء والمعلمين ,

نتيجة الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).

لتحقيق هذا الهدف طبق الباحث مقياس الهوية المغلقة على عينة البحث البالغة (٤٠٠) مرشد ومرشدة وفق متغير الجنس، باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على تلك الفروق، كما موضح في جدول(٨).

جدول (٨)

الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الهوية المغلقة لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس(ذكور, إناث)

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائيةالمحسوبة	القيمة التائية الجدوليه	مستوى الدلالة ٠,٠٥
ذكور	١٦٠	٨٩.٥٤٣	٩,٩٣٦	٢.٥٨٤	٣,٢٩١	٠,٠٠١
إناث	٢٤٠	٨٧,٠٩١	٨. ٨٤٨			

وأظهرت النتائج أن متوسط درجات الذكور على مقياس الهوية المغلقة (٨٩.٥٤٣) والانحراف المعياري(٩,٩٣٦) ، ومتوسط درجات الإناث على مقياس الهوية المغلقة(٨٧,٠٩١) والانحراف المعياري(٨,٨٤٨) , وتبين إن القيمة التائية المحسوبة للعينتين المستقلتين بلغت (٢.٥٨٤) درجة وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٢٩١) درجة وهي غيردالة إحصائيا لصالح الذكور عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٣٩٨) ،وتتفق هذه النتيجة مع ودراسة(Meeus, ١٩٩٦) التي اشارات الى ان المستويات الأعلى من تشتت و الانغلاق الهوية توجد عند الذكور كما أشارت ايضاً عدة دراسات منها (Guerra and Braungart-Rieker, ١٩٩٩،) ودراسة Sandhu, and (Tung, ٢٠٠٦) , وقد يعزو الباحث هذه النتيجة :إلى قد يكون بعض المرشدين التربويين لايمتلكون الخبرات الارشادية الكافية وضعف تأهيلهم ولا يقومون بالتفاعل الاجتماعي المطلوب سواء في المدرسة مع طلبتهم او مع الاخرين وقد يعيشون حالة من العزلة الاجتماعية مع المحيط الاجتماعي.

- **الاستنتاجات:**

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :

١- إن المرشدين التربويين يتمتعون الهوية المغلقة.

٢- يتفوق الذكور على الإناث في الهوية المغلقة.

- **التوصيات:**

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

١- ان تقوم وزارة التربية بإقامة دورات تاهيلية وتطويرية وتوفير الحوافز المادية والمعنوية وربطها بالدورات, من اجل تنمية وتطوير هوية المرشد التربوي من اجل تقديم أفضل الخدمات الإرشادية للطلبة.

٢-تطبيق مقياس البحث الحالي في تقويم ومتابعة المرشدين التربويين في عملهم الإرشادي بغية تميزهم والكشف عن هوايتهم.

٣-ضرورة تضمين المناهج النفسية والتربوية في أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي معلومات وافية عن أهمية الهوية الشخصية لدى المرشدين التربويين بوصفها من المرتكزات الأساسية مستقبلاً.

- المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء البحوث الاتية:

١-علاقة الهوية المغلقة بمستوى الانجاز والوجود العاطفي والحاجات الروحية لدى المرشدين التربويين, (العمر- مدة الخدمة- مقدار الراتب- الحالة الاجتماعية).

٢- برنامج تدريبي لتحسين الهوية لدى المرشدين التربويين.

المصادر:

- Archer, S. and Waterman, A. ١٩٩٤. Adolescent identity development: Contextual perspectives. In Fisher, C. and Lerner, R. (Eds.), *Applied developmental psychology*. McGraw-Hill, New York.
- Aldhafri, S. (٢٠١١). Self-Efficacy and physical self-concept as mediators of parenting influence on adolescents' school and health wellbeing. *Journal of Psychology in Africa,* ٢١(٤), ٥١١–٥٢٠.
- Breekwell, G. (١٩٨٦) *Coping with threatened identities*, New York: Mechien Comp.
- Blustein, D. and Phillips, S. ١٩٩٠. Relation between ego identity statuses and decision-making styles. *Journal of Counseling Psychology,* ٣٧*:* ١٦٠-١٦٨
- Berzonsky, M. (١٩٩٢). Identity style and coping strategies. *Journal of Personality,* ٦٠(٤), ٧٧١-٧٨٨.
- Berzonsky, M. and Neimeyer, G. ١٩٩٤. Ego identity status and identity processing orientation: The moderating role of commitment. *Journal of Research in Personality,* ٢٨: ٤٢٥–٤٣٥.
- Berzonsky, M. and Adams, G. ١٩٩٩. Reevaluating the identity status paradigm: Still useful after ٣٥ years. *Developmental Review,* ١٩: ٥٥٧-٥٩٠

- Berman, S. Weems, C. and Stickle, T. ٢٠٠٦. Existential anxiety in adolescents: Prevalence, structure, association with psychological symptoms and identity development. *Journal of Youth and Adolescence*, ٣٥: ٣٠٣–٣١٠.
- Coleman, JohnC. Leo Hendry(١٩٩٠):" **The Nature of Adolescence**" Second edition, London EC٤P ٤EE, published in the USA & Canada by Routledge.
- Cramer, P. ٢٠٠٠. Development of identity: Gender makes a difference. *Journal of Research in Personality,* ٣٤: ٤٢-٧٢.
- Cross, S. Gore, J. and Morris, M. ٢٠٠٣. Relational-independent self-construal, self-concept consistency, and well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, ٨٥: ٩٣٣–٩٤٤.
- Coffin, D. (٢٠٠٨). *Young adult children of interfaith parents: Ego-identity development* (Unpublished doctoral dissertation). Alliant International University, San Diego.
- Eryigit, S. (٢٠١٠). *Identity formation in context* (Unpublished Doctoral Dissertation). Auburn University, Alabama.
- Forbes, S. and Ashton, P. ١٩٩٨. The identity status of African Americans in middle adolescence: A reexamination of Watson and Protinsky (١٩٩١). *Adolescence,* ٣٣*:* ٨٤٥–٨٤٩.
- Hamer, R. and Bruch, M. ١٩٩٤. The role of shyness and private self-consciousness in identity development. *Journal of Research in Personality,* ٢٨*:* ٤٣٦–٤٥٢.
- Hodgson, J. and Fischer, J. ١٩٧٩. Sex differences in identity and intimacy development in college youth. *Journal of Youth and Adolescence,* ٨ (١): ٣٧-٥٠.
- Hogg, Michael A.& Terry, Deborah J.(٢٠٠٠):" **Social Identity and Self-Categorization Processes in Organizational Context**" **Academy of Management Review**. Vol.٢٥,No.١, pp.١٢١-١٤٠.
- Klaczynski, P., Fauth, J., & Swanger, A. (١٩٩٨). Adolescent Identity: Rational vs. experiential processing, formal operations and critical thinking beliefs. *Journal of Youth and Adolescence,* ٢٧(٢), ١٨٥- ٢٠٧.
- Kaplan, A., & Flum, H. (٢٠١٠). Achievement goal orientations and identity formation styles. *Educational Research Review, ه,* ٥٠-٦٧.
- Kroger, J. and Marcia, J. ٢٠١١. The identity statuses: Origins, meanings, and interpretations. In Schwartz, S. Luyckx, K. and Vignoles, V. (Eds.), *Handbook of identity theory and research* (pp.٣١–٥٤). Springer, New York

- Laing, R. (١٩٧٧) *Self and others*, Britain, Penguin Books.
- Lucas, M. ١٩٩٧. Identity development, career development, andpsychosocial separation from parents: Similarities and differences between men and *women. Journal of Counseling Psychology,* ٤٤: ١٢٣-١٣٢.
- Lewis, H. ٢٠٠٣. Differences in ego identity among college students across age, ethnicity and gender. *Identity,* ٣: ١٥٩-١٨٩.
- Luyckx, K. Schwartz, S. Goossens, L. Soenens, B. and Beyers, W. ٢٠٠٨. Developmental typologies of identity formation and adjustment in female emerging adults: A latent class growth analysis approach. *Journal of Research on Adolescence, ١٨:*٥٩٥-٦١٩.
- Marcia, J. (١٩٦٦). Development and validation of ego-identity status. Journal of Personality and Social Psychology, ٣(٥), ٥٥١-٥٥٨.
- Marcia, J. (١٩٦٧). Ego identity status: relationship to change in self-esteem, general maladjustment, and authoritarianism. Journal of Personality, ٣٥, ١١٨-١٣٣.
- Marcia, J. (١٩٦٨) . Determination and contrast of Ego- Identity status. Journal of personality and social psychology, ٣, (٣١) ٥ : ٥
- Marcia, J (١٩٧٨) ego identity status, relationship to change in self esteem, general adjustment and authorianism, *journal of personality*, ٣٥, p.p١١٨ -١٣٣.
- Marcia, J.E. (١٩٨٠). Identity in adolescence. In J. Adelson (ed.), Handbook of adolescence Psychology (pp.١٥٩-١٨٧). New York: Wiley.
- Marcia, J. ١٩٩٣a. The ego identity status approach to ego identity. In Marcia, J. Waterman, A. Matteson, D. Archer, S. and Orlofsky, J. (Eds.), *Ego identity: A handbook for psychosocial research* (pp. ١-٢١). Springer-Verlag, NewYork.
- Marcia, J. ١٩٩٣b. The relational roots of identity. In Kroger, J. (Ed.), *Discussions on ego identity* (pp. ١٠١–١٢٠). L.E. Erlbaum, Hillsdale, NJ.
- Marcia, J. ١٩٩٣c. The status of the statuses: Research review. In Marcia, J. Waterman, A. Matteson, D. Archer, S. and Orlofsky, J. (Eds.), *Ego identity: A handbook for psychosocial research* (pp. ٢٢-٤١). Springer-Verlag, NewYork..
- Marcia**,** J. ١٩٩٤. Identity and psychotherapy. In Sally, S. (Ed), *Interventions for adolescent identity development*. Sage Publications, Thousand Oaks, CA.
- Marcia**,** J. ٢٠٠٢. Identity and psychosocial development in adulthood. *Identity: An International Journal of Theory and Research,* ٦ (٤): ٣٦٣ -٣٦٩.

- Marcia, J. ٢٠١٠. Life transitions and stress in the context of psychosocial development. In Miller, T. *(Ed.), Handbook of stressful transitions across the lifespan (pp. ١٩-٣٤).* Springer-Verlag, New York, NY.
- Meeus, W., Iedema, J., Helsen, M., & Vollebergh, W. (١٩٩٩). Patterns of Adolescent Identity Development: Review of Literature and Longitudinal Analysis. *Developmental Review,* ١٩, ٤١٩-٤٦١.
- McAdams, D. and Olson, B. ٢٠١٠. Personality development: Continuity and change over the life course. *Annual Review*predicting career planning and exploration in adolescents. *International Journal for Educational and Vocational Guidance,* ٤ (٣): ١٩٣-٢٠٩.
- Missotten, L., Luyckx, K., Branje, S., Vanhalst, J., & Goossens, L. (٢٠١١). Identity styles and conflict resolution styles: Associations in motheradolescent dyads. *Journal Youth Adolescence, ٤٠,* ٩٧٢-٩٨٢.
- Schwartz, S. Zamboanga, B. Wang, W. and Olthuis, J. ٢٠٠٩. Measuring identity from an Eriksonian perspective: Two sides of the same coin? *Journal of Personality Assessment,* ٩١: ١٤٣-١٥٤.
- Schwartz, S. ٢٠٠٥. A new identity for identity research: Recommendations for expanding and refocusing the identity literature. *Journal of Adolescent Research,* ٢٠: ٢٩٣–٣٠٨.
- Sartor, C. and Youniss, J. ٢٠٠٢. The relationship between positive parental involvement and identity achievement during adolescence. *Adolescence,* ٣٧: ٢٢١-٢٣٤.
- Sandhu, D. and Tung, S. ٢٠٠٦. Gender differences in adolescent identity formation. *Pakistan Journal of Psychological Research,* ٢١(١-٢): ٢٩-٤٠.
- Sandhu, D. Singh, B. Tung, S. and Kundra, N. ٢٠١٢. Adolescent identity formation, psychological well-being and parental attitudes. *Pakistan Journal of Psychological Research,* ٢٧(١): ٨٩-١٠٥.
- Seaton, C., & Beaumont, S. (٢٠١٤). Exploring the links between identity styles and forgiveness in
  University Students. *Journal of Behavioural Science, ٤٦*(٣), ٣٦٦-٣٧٤.
- Toder, N. and Marcia, J. ١٩٧٣. Ego identity status and response to conformity pressure in college women. *Journal of Personality and Social Psychology,* ٢٦ (٢): ٢٨٧-٢٩٤.

- Yousefi, Z. ٢٠١٢. Family functioning on the identity statues in high school boys in Isfahan, Iran. *International Journal of Psychology and Counseling,* ٤ (١٠): ١٢٧-١٣٥.

المصادر العربية

- سفيان ، نبيل ،٢٠٠٤ ، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي ، ط١ ، دار أتراك للنشر والتوزيع .
- شايع ,علي حسين (٢٠١١) :سمات الشخصية الناقدة وعلاقتها بكشف الذات لدى المرشدين التربويين,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية , الجامعة المستنصرية.
- الشرقاوي ، انور محمد ، ٢٠٠٧ ، الاستراتيجيات المعرفية والقدرات العقلية ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع .
- عسيري، عبير .(٢٠٠٣) علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والإجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف) رسالة ماجستير غير منشورة .(جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- فر اج، محمد , (١٩٧١) مرضى النفس في تطرفهم واعتدالهم: القاهرة,الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- الفسفوس ، عدنان احمد ، ٢٠٠٧ ، الإرشاد التربوي مفهومه وأسسه وقواعده الأخلاقية ، السلسلة الإرشادية ، رقم٣ ، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ، السعودية .
- المسعودي , وليد(٢٠٠٦) ,الهويات المغلقة والهويات المفتوحة, مجلة الحوار المتمدن, العدد(٥) متوفر على الرابط :.http://www.ahewar.org/debat/show.art. asp?aid=٨٣٤٢٨
- الموزاني , عبد الكريم ، ٢٠٠٨ , المرشد التربوي يحسن من أداء التلاميذ , بغداد ، مجلة الحوار المتمدن , العدد ، ١٢٤٢ .
- وزارة التربية العراقية ، ٢٠١٣ ، دليل المرشد التربوي ، ط٢ ، بغداد ، الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية ، مطبعه رقم ١.
- وزارة التربية العراقية ، ٢٠٠٨ ، دليل المرشد التربوي ، ط١ ، الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية ، مطبعه رقم ١ .

Closed identity of educational counselors

M.M. Mitham Kazim Naji

Extract

The current search aims to identify:

١-Closed identity of educational counselors

٢- the significance of differences in the closed identity of educational counselors according to the variable type (male – female)

In order to achieve the objectives of the current research, the researcher built the closed identity scale of the educational guides, which consisted of the final form of ٢٠) paragraph, after completing the conditions of honesty and consistency and((discrimination of paragraphs The coefficient of stability of the scale by retesting (٠,٧٥) For Kronbach (٧٧,٠). The research community consists of (١٤٦٩) mentors and guides (٥٠٨) educational guides and (٩٦١) educational guides and the sample was randomly selected to reach the number of members of the research sample (٤٠٠) (١٦٠) educational guides and (٢٤٠) educational guides. The research was based on the descriptive descriptive approach. In order to achieve the research objectives, the researcher applied the closed identification scale to the research sample, and analyzed the data using the statistical file of social sciences in data processing (SPSS). The results showed that the educational counselors enjoyed N: Closed identity and males outweigh females in closed identity. According to the findings of the research, some recommendations and proposals were made